

الاحترق النفسي لمعلمي المدارس الأساسية الحكومية الناتج عن دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية

The Burn out of Teachers in Basic Governmental Schools Resulting from the Main Streaming of the Students with Special Needs in Regular Classes

يوسف ذياب عواد

Yousuf Awwad

جامعة القدس المفتوحة، منطقة نابلس، التعليمية، نابلس، فلسطين

بريد الكتروني: yawwad@qou.edu

تاريخ التسليم: (٢٠٠٩/٦/١١)، تاريخ القبول: (٢٠١٠/١٠/٦)

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد درجة الاحتراق النفسي لمعلمي الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بالصفوف العادية، وإلى معرفة أثر بعض المتغيرات المتعلقة بهم على درجة الاحتراق النفسي لديهم، كما هدفت الدراسة إلى ترتيب أبعاد درجة الاحتراق النفسي بحسب أهميتها. تكونت عينة الدراسة من (٢٣٠) معلماً ومعلمة بما نسبته (٢٥%) من مجتمع الدراسة، حيث قاموا بتعبئة استبانة مكونة من (٢٨) عبارة موزعة على أربعة أبعاد. أظهرت النتائج أن درجة الاحتراق النفسي لمعلمي الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية كانت متوسطة (٣.١١) على الدرجة الكلية. كما أظهرت نتائج تحليل التباين الثلاثي عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لكل من متغيري الجنس والمؤهل العلمي والتفاعل بينهما، وكذلك لتفاعلات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، فيما أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً يعزى لمتغير سنوات الخبرة؛ إذ كلما زادت سنوات الخبرة قلت درجة الاحتراق النفسي للمعلمين. كما أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي وجود فرق دال إحصائياً يعزى لمتغير الدورات التدريبية حيث تزيد درجة الاحتراق النفسي عند من لم يتلقوا دورات تدريبية مقارنة بمن حصلوا عليها، فيما أظهرت النتائج عدم وجود فرق يعزى لمتغير التخصص، والتفاعل الثنائي بين التخصص والدورات التدريبية. وأخيراً، أظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد أن بُعد الضغوط المهنية قد حصل على المرتبة الأولى حيث فسر ما نسبته (٠.٨٠٩) من التباين، فيما احتل بُعد تدني درجة الرضا الوظيفي على الدرجة الثانية حيث فسر ما نسبته (٠.١٠٢)، أما بعد غياب المساندة الإدارية فقد احتل المرتبة الثالثة، حيث فسر ما نسبته (٠.٠٦٦). بينما أظهرت النتائج أن بعد الاتجاه السلبي نحو التلاميذ ذي الاحتياجات الخاصة كان عديم الأثر.

Abstract

This study aimed at identifying the burn out degree of the teachers of special needs students in regular classes. It aimed at identifying some variables in addition to ranking the dimensions of the burn out degree according to their importance. For achieving the purposes of the study, a questionnaire consisting of (28) items has been developed. The sample of the study consisting of (230) teachers representing (25%) of the population of the study. The results of the study showed a medium burnt out degree (3.11). Moreover, the results showed that there were no significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) in the burn out degree of the teachers of special needs students due to the variables of gender, academic qualification and the interaction between them. Also, no significant differences were found in the interaction between the variables of gender, academic qualification and experience. On the other hand, there was a significant difference at ($\alpha \leq 0.05$) in the burn out degree of the teachers of special needs students due to the variables of experience; the more the years of experience are, the less of the burn out degree is among the teachers. The results also showed significant differences due to the training courses because high burn out degree was among those who have never had training courses compared to those who had. Furthermore, the results showed no significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) due to the variable of specialization of the teachers and the interaction between training courses and specialization. Finally, the results showed that the professional stress dimension occupied the first place with (0.809) percent of the variation, then the career justification items with (0.102), the absence of management support dimension with (0.102) came third, job satisfaction showed low degree, and negative attitude towards students had no effect. According to the results of the study, the researcher recommends conducting training courses dealing with special needs students in regular classes.

مقدمة

تعد رسالة التعليم رسالة سامية؛ لما لها من دور بارز في حياة الأفراد والمجتمعات، مما ينبغي تدارس الأوضاع التي تواجه المعلم وتحديدها بغية السيطرة عليها ومعالجتها بما يضمن للمعلم حسن قيامه بواجباته عن رغبة وقناعة وبهدوء وراحة نفسية.

وإذا ما كان المجتمع المدرسي صورة مصغرة عن المجتمع الإنساني، فإن المعلمين - إضافة إلى المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الأفراد بصفة عامة - لديهم مشكلاتهم الخاصة بطبيعة عملهم، حيث وصفت مهنة التدريس بأنها من أكثر المهن الخدمية معاناة من الضغوط التي إذا ما استمرت إلى جانب العوامل الأخرى، قد تؤدي إلى حدوث ما يعرف بالاحترق النفسي، كاستجابة سلبية لضغوط المهنة وللظروف الصعبة المحيطة بها (دردير، ٢٠٠٧).

إن البحث عن أسباب الاحتراق النفسي لا يختلف كثيرا عن البحث في أسباب الضغوط المهنية انطلاقا من تشابه الظروف والخلفية التي ينمو فيها كل منهما. علما بأن شعور الفرد بالضغوط المهنية أو الضغوط النفسية في مجال العمل لا يعنى بالضرورة إصابته بالاحتراق النفسي، ولكن إصابة الفرد بالاحتراق النفسي هو حتما نتيجة لمعاناته من الضغوط النفسية الناجمة عن ظروف العمل.

وتحظى ظاهرة الاحتراق النفسي وما تمثله من أعراض ونتائج تنعكس على العاملين في المجال التربوي بالاهتمام والبحث، إذ أبدى العاملون في مجال الإرشاد النفسي والإدارة التربوية والطب النفسي والتربية الخاصة، اهتمامهم بهذا الموضوع كونه ينعكس سلبا على سلوك المحترق نفسيا بل وتصرفاته وأدائه (الخرابشة وعريبات، ٢٠٠٥).

وعادة ما يظهر المحترق نفسيا عددا من الأعراض: كالإعياء والإجهاد ومشاكل النوم والصراع والهزال الجسماني والإحباط والنظرة السلبية نحو الطلبة والمهنة على حد سواء، مما يستدعي أن يصبح المعلم متشائما وضعيفا في قدرته على التحمل (القریوتی والخطیب، ٢٠٠٦).

وقد شهدت المجتمعات المختلفة تزايدا ملحوظا في حجم المؤسسات وعددها التي توفر الخدمات الضرورية اللازمة لمواجهة التغيرات المتلاحقة في شتى مجالات الحياة، ومن هنا شهدت الخدمات النفسية والاجتماعية تطورا كبيرا في مجال الخدمات التي من شأنها أن تساعد الفرد على التكيف مع مستجدات العصر وما تنطوي عليه من تحديات (الفرح، ٢٠٠١).

ويكثر الحديث هذه الأيام حول قضية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية كإحدى القضايا المعاصرة في مجال التربية الخاصة، وتشير الدراسات إلى أن تعليمهم ضمن البرامج الدراسية العادية وفق ما يعرف بالدمج يؤدي إلى نتائج أفضل من حيث التحصيل الدراسي، ومن حيث النمو الاجتماعي والانفعالي والتكيف الشخصي، وكذلك من زاوية التكلفة المادية (دويكات، ٢٠٠٠).

في حين يرى البعض أن من سلبيات برامج الدمج أنها قد تزيد الهوة بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وباقي طلبة المدرسة خصوصاً إذا تم اعتبار التحصيل الأكاديمي معياراً أساسياً للحكم على نجاح برنامج الدمج، وقد تسهم في حرمان ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية من الاهتمام الفردي الذي يتوفر لهم في مراكز التربية المختصة.

ومن سلبياتها أيضاً زيادة عزلة الطفل المعاق عن المجتمع المدرسي خصوصاً عند تطبيق فكرة الصفوف المختصة أو غرفة المصادر أو الجماعات المنسجمة، الأمر الذي يستدعي إيجاد أنشطة تربوية مشتركة بين ذوي الاحتياجات الخاصة وباقي طلبة المدرسة العاديين للتخفيف من هذه العزلة، عدا عن تدعيم فكرة الفشل عند الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة إذا كانت المتطلبات المدرسية تفوق المعاق وإمكانياته (www.syria-news.com, 2009).

ويهدف تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية مع أقرانهم الأصحاء إلى إعدادهم للعمل، حيث يتيح هذا المنهج الفرص للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للانخراط في نظام التعليم العام وفق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم، وبذلك يهدف الدمج بشكل عام إلى مواجهة الاحتياجات التربوية الخاصة بأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن إطار المدرسة العادية ووفقاً للأساليب ومناهج ووسائل دراسية تعليمية يشرف على تقديمها جهاز تعليمي متخصص إضافة إلى محاور التعليم في المدرسة العامة.

وتشير الانطباعات إلى أن عزل ذوي الاحتياجات الخاصة يؤدي إلى خوفهم من المجتمع وإلى القلق من مواجهته، مما يزيد من التصرفات العدوانية التي يعبرون بها عن خوفهم من الانخراط في البيئة المحيطة، مما يؤكد على أهمية شعورهم بقبول المجتمع كأساس لسلامة صحتهم النفسية.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك نسبة كبيرة من التلاميذ الذين يتعرضون للإعاقة سواء لأسباب نفسية أو اجتماعية أو عقلية أو سمعية أو بصرية أو جسمية أو لغوية، أو نتيجة لتشابك هذه العوامل جميعها أو بعضها فيعتبرون فاقداً تعليمياً وخسارة مادية تهدد الاقتصاد القومي، إذا لم يتم رعايتهم والاهتمام بهم أسوة بغيرهم (أحمد والسويدي، ١٩٩٢) ولذا، فإن إعادتهم إلى حظيرة الحياة الطبيعية، وتدريب ما تبقى لديهم من قدرات واستعدادات، تجعلهم قوة منتجة وليسوا عالة على المجتمع (عبد الغفار، ٢٠٠٣). وقد أشارت الاهتمامات إلى جهود كبيرة في عدد من الدول العربية منها الكويت والأردن والسعودية والإمارات العربية في مجال دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع المجتمع وحققوا نجاحات ملموسة وسريعة.

وفي فلسطين، لم تتبني وزارة التربية والتعليم رسمياً مسؤولية تقديم خدمات تربوية تعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة، إذ أن المسؤولية كانت من مهام وزارة الشؤون الاجتماعية والقطاع الأهلي ممثلاً باتحاد الجمعيات الخيرية والجمعيات الأجنبية، فيما أصبحت تتجه وزارة التربية والتعليم في الأونة الأخيرة نحو ذوي الاحتياجات الخاصة ممن لديه إعاقة غير شديدة ويتمتع بقدرات جيدة بدمجه ضمن المدارس العادية (الكخن، ١٩٩٧).

وتستند وزارة التربية والتعليم السورية إلى عدد من المعايير لقبول دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم في المدارس منها: أنه يجب أن يكون الطفل المعاق من نفس المرحلة العمرية لطلبة المدرسة العادية، وأن يكون من سكان المنطقة السكنية نفسها التي تتواجد فيها المدرسة، وأن يكون قادراً على الاعتماد على ذاته وخدمة نفسه، كما يجب أن تتوفر في المدرسة الدامجة الوسائل التعليمية المناسبة (غرفة المصادر)، إضافة إلى توفر مرشد تربوي وأخصائي اجتماعي متفرغ، وأن يكون هناك معلم متخصص ومؤهل للعمل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة (www.syria-news.com,2009).

ويحتاج التلميذ ذو الاحتياجات الخاصة إلى جهد كبير من المعلم، حيث انه لا يتغير بسرعة أو سهولة، الأمر الذي قد يبعث في نفس المعلم شعوراً بالإحباط وعدم الكفاية وخيبة الأمل، وهذا بحد ذاته يعدّ مصدر ضغط مهني للمعلم (الكخن، ١٩٩٧)، وترى الدكتورة ليلى كرم الدين أن نجاح الدمج له شروط من بينها وجود اثنين من المعلمين داخل الصف وانخفاض عدد الطلاب فيه (www.almasary-alyoum.com,2009).

وتشير الانطباعات رغم أن هناك دولا قد أخذت بأسلوب دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العادية، إلى أن المعلومات لا تزال محدودة عن طبيعة سياسة الدمج وإجراءات تنفيذها بل ونتائجها (خضر، ١٩٩٥).

وقد أبرز العديد من علماء التربية وعلم النفس أهمية قيام المعلم بتنظيم شروط التعلم المتصلة بالمتعلم وبالظروف البيئية المحيطة به. وتتضمن هذه الشروط قدرات المعلم العقلية والجسمية وظروفه الاجتماعية والوجدانية، ونمط تفكيره وشخصيته، وما يثير دافعيته ويشد انتباهه، ويجعله في حالة تهيؤ ذهني مواتية للتعلم (الفقهاء، ٢٠٠٢).

وينبغي الإشارة هنا إلى أهمية التدريب للمعلمين، والتعرف على طبيعة التعامل مع هؤلاء الأطفال وملاحظة فروقاتهم الفردية، والتعامل معهم بأسلوب تربوي، وكذلك التدريب على استخدام الوسائل السمعية والبصرية، وإدارة الصف الدراسي على نحو مناسب. إذ يعد معلم التربية الخاصة حجر الزاوية في العملية التربوية والتأهيلية لتلاميذه، كما تزداد الحاجة إليه بزيادة عدد ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم (الكخن، ١٩٩٧).

ويعد الاحتراق النفسي من الظواهر النفسية التي نالت اهتمام الباحثين الذين تركزت اهتماماتهم بكثرة على مهنة التدريس، وذلك لأهمية الدور الذي يمثله المعلم في المدرسة وفي المجتمع بأكمله، وقد تناولها الباحثون بالدراسة رصداً لأسبابها، وتحديدًا لأعراضها، ووصفاً لتأثيراتها السلبية، فمن الأسباب المؤدية لحدوثها: الضغوط النفسية المهنية المستمرة، إلى جانب نقص مساندة المرؤوسين والزملاء، وزيادة حجم العمل عن الحد المعقول، وانخفاض الدعم المادي والمعنوي للمعلم، وتبعاً لذلك يؤدي إصابة المعلم بالاحتراق النفسي إلى: الغياب المتكرر، والسلبية في التعامل مع المحيطين، والإحساس بالملل، والإحباط والتعب، والإرهاق لأقل مجهود والرغبة في ترك المهنة (دردير، ٢٠٠٧).

من هنا جاءت هذه الدراسة لتبحث في الاحترق النفسي للمعلمين العاملين مع ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، لما لذلك من علاقة مباشرة مع مخرجات عملية الدمج من جهة، ولما لها من انعكاس على شخصية المعلم وحمايتها من الأضرار التي قد تحدث بها، مما يستوجب تسليط الضوء على هذه الظاهرة بغية الإسهام بتوفير الظروف المواتية لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الحكومية على نحو أفضل.

الدراسات السابقة

يذكر الباحث عدداً من الدراسات التي تلتقي مع الإطار العام لهذه الدراسة، ولعل من أحدثها دراسة الزيودي والزرغول (٢٠٠٨) التي هدفت إلى معرفة درجة الرضا الوظيفي لدى معلمي التربية الخاصة، وتحديد فيما إذا كانت تختلف باختلاف متغيرات الجنس، والقطاع، والمؤهل الأكاديمي في المدارس الخاصة والحكومية في محافظة العاصمة بالأردن، تألفت عينة الدراسة من (١٦٧) معلماً ومعلمة موزعين إلى: ذكور (٧١)، وإناث (٩٦). ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء استبانة مكونة من جزأين، شمل الجزء الأول متغيرات الدراسة وهي: القطاع (عام أو خاص) والجنس والمؤهل العلمي. واشتمل الجزء الثاني على أداة لقياس درجة الرضا الوظيفي لعينة الدراسة المكونة من خمسة أبعاد. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة الرضا الوظيفي كانت متوسطة، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير القطاع ولصالح القطاع الخاص، ولمتغير الجنس لصالح الإناث، ولمتغير المؤهل العلمي لصالح حملة الماجستير، في حين لم تظهر النتائج وجود فروق تعزى لتفاعل متغيرات الجنس، والقطاع، والمؤهل الأكاديمي.

واستخدمت دراسة (Karene, 2006) المنهج المتعدد (المسحي، والوصفي، والملاحظة المنظمة، والمقارنة) لتحديد مدى حدوث التغيرات في تقديرات المعلمين لمدى اندماج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس جورجيا المتوسطة، وكذلك مدى تحمس المعلمين لفكرة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة للفترة (١٩٩٨ - ٢٠٠٦). أظهرت النتائج أن وجهات نظر المعلمين تجاه الدمج أصبحت أكثر شمولاً خلال ست السنوات الماضية، كما أنها تختلف باختلاف المرحلة التعليمية (الابتدائية والمتوسطة والثانوية). استخدم الاستبيان كأحد طرق الدراسة لجمع المعلومات من قبل المعلمين المشاركين لغرض تقييم الأوضاع من خلال تقدير خبراتهم وتدوين ملاحظاتهم بعدما أمضوا (٢٠) ساعة تطوعية أسبوعياً ولمدة ستة أسابيع. وقد أشارت النتائج إلى أن الدمج قد أصبح مرغوباً فيه من قبل المعلمين بازدياد السنوات؛ حيث ارتفعت نسبة التأييد لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة من (٨٤%) إلى (٨٧%) خلال تلك السنوات الثمانية (١٩٩٨-٢٠٠٦). كما تبين أن اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو الدمج أصبحت أكثر إيجابية من معلمي المرحلة المتوسطة والثانوية (http://mirror.ches.wright.edu, 2009).

أما دراسة (Talmor, Reiter and Feigin, 2005) فقد هدفت إلى تحديد العوامل البيئية ذات العلاقة بعمل المدارس العادية (النظامية) ممن لديهم طلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة

داخل صفوفهم. تكونت عينة الدراسة من (٣٣٠) معلما قاموا بتعبئة استبيان مكون من ثلاثة أجزاء، يتضمن الأول معلومات شخصية، أما الثاني فيتضمن استبيان فريدمان للاحتراق النفسي، في حين يتضمن الجزء الأخير منها مواصفات بيئة عمل المعلمين ممن يعلمون ذوي احتياجات خاصة في صفوفهم مع الطلبة العاديين، ويحتوي هذا الجزء أربعة مجالات هي: الصفات النفسية، والتنظيمية، والتركيبية، والاجتماعية. أشارت النتائج إلى أن خلفية المعلومات المتعلقة بالاحتراق النفسي لها دلالة باتجاهات المعلمين نحو الدمج؛ فكلما كانت وجهات نظر المعلمين أكثر ايجابية كلما قل من فشل المعلم في تحقيق ذلك، كما أظهرت النتائج وجود متغيرين لهما علاقة بعدم الاحتراق النفسي للمعلم وهما: تعليم المرحلة العليا، والحصول على الدور الإداري الإضافي في المدرسة، كما أظهرت النتائج وجود نتيجتين لهما علاقة بمستوى الفشل الكبير، وهما: زيادة عدد طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصف (٢٠%)، والمساعدة المتدنية للمعلم. كما أظهرت النتائج وجود ثلاثة عوامل ذات علاقة سلبية مع الاحتراق النفسي للمعلم وهي: العمل التنظيمي والنفسي والاجتماعي، كما تبين أنه كلما كان الدعم الاجتماعي للمعلم قليلاً كلما كان مستوى الاحتراق النفسي لديه مرتفعاً.

وبحثت دراسة الخرابشة وعريبيات (٢٠٠٥) مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين مع الطلبة من ذوي صعوبات التعلم في غرفة المصادر. تألفت عينة الدراسة من (١٦٦) معلماً ومعلمة يشكلون (٥١.٩%) من مجتمع الدراسة المكون من (٣٢٠) معلماً ومعلمة موزعين على مديريات تربية العاصمة (عمان) والبلقاء والكرك في الأردن. توصلت الدراسة إلى أن درجة الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين مع ذوي صعوبات التعلم كانت بدرجة متوسطة على بعدي الإجهاد الانفعالي، وتبلد المشاعر، وبدرجة عالية على بعد نقص الشعور بالإنجاز، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث ليعود نقص الشعور بالإنجاز. في حين لم تظهر الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير الجنس لكل من بعدي الإجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر. وقد أظهرت النتائج - أيضاً - وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الأبعاد الثلاثة تعزى لمتغير الخبرة، ولصالح ممن لديهم خمس سنوات فأكثر من الخبرة.

وسعت دراسة عواد (٢٠٠٥) التعرف إلى مدى الصعوبات التي تواجه معلمي التربية الخاصة في عملهم، وكذلك معرفة مدى تأثير بعض المتغيرات المتعلقة بهم على تحديد تلك الصعوبات. تكونت عينة الدراسة من (١٠٩) معلماً ومعلمة تم اختيارهم من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (٢٦١) بطريقة عشوائية منتظمة، حيث قاموا بتعبئة استبانته مكونة من (٩٨) عبارة تمثل الأبعاد المتعلقة بصعوبات العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

أشارت نتائج الدراسة بشكل عام إلى وجود مدى متوسط على الدرجة الكلية من حيث الصعوبات التي تواجه معلمي التربية الخاصة، كما يتبين مدى هذه الصعوبات من المتدني إلى المتوسط فالمرتفع؛ إذ تبين أن هناك (٢٥) صعوبة ذات مدى متدن، يقابلها (٢٥) صعوبة ذات مدى مرتفع، ويتوسطهما (٤٨) صعوبة ذات مدى متوسط. كما أظهرت النتائج باستخدام تحليل التباين الثلاثي عدم وجود فرق دال إحصائية يعزى إلى متغيري المؤهل العلمي والدور الذي يقوم

به المعلم والتفاعل بينهما، وكذلك التفاعل ما بين المؤهل العلمي والدور الذي يقوم به المعلم وسنوات الخبرة، فيما تبين وجود فرق دال إحصائياً يعزى إلى متغير سنوات الخبرة ولصالح فئة الخبرة أقل من ٧ سنوات، والتفاعل بين المؤهل العلمي وسنوات الخبرة. وبينت النتائج أن ترتيب الصعوبات التي تواجه معلمي التربية الخاصة في عملهم مع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة بحسب أهميتها كان للصعوبات المتعلقة بالتلميذ في المرتبة الأولى، تليها البيئة التعليمية وأسلوب التعليم، ثم الإدارة في المرتبة الثالثة، فالأسرة، وأخيراً المعلم في المرتبة الخامسة، بينما كان البعد المتعلق بالمنهاج عديم الأثر. كما بينت نتائج الدراسة باستخدام تحليل التباين الأحادي عدم وجود فرق دال إحصائياً يعزى إلى متغير نوع الإعاقة (سمعية، أو بصرية، أو عقلية، أو حركية) على تحديد معلمي التربية الخاصة للصعوبات التي تواجههم في عملهم مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

وتناولت دراسة (Currie, 2005) كفايات المعلمين والعمليات التدريسية التي حصلوا عليها في مجال دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية، وتكونت عينة الدراسة من (٤٥) معلماً، شاركوا في اختبار مقياس الاتجاهات الذي يتكون من خمسة مجالات هي: اتجاهات المعلمين نحو التسهيلات المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة من التلاميذ، والمكاسب التي تحققها عملية الدمج، والبيئة الداعمة، وعملية دعم المعلمين، ومعرفة المعلمين بالعملية التعليمية. وقد استخدمت الدراسة أسلوب المنهج المسحي، وأظهرت النتائج أن معلومات المعلمين واتجاهاتهم حول ما يتعلق بدمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة كان لها تأثير واضح على تحصيل الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، بينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سنوات الخبرة للمعلمين واتجاهاتهم نحو الدمج للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، كما تبين عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيرات العرق، والجنس، ومستوى التدريب في مجال التربية الخاصة.

وهدفت دراسة عبدات (٢٠٠٢) التعرف إلى العلاقة بين السمات الشخصية والروح المعنوية لدى معلمي مؤسسات التربية الخاصة في الضفة الغربية (فلسطين)، وكذلك التعرف إلى أثر بعض المتغيرات المتعلقة بالمعلمين. تكون مجتمع الدراسة من (٢٥٠) معلماً موزعين على (٣٥) مؤسسة معدة لذوي الاحتياجات الخاصة واستخدم الباحث اختبار أيزنك للشخصية واستبانة الروح المعنوية من إعداد (سلامة، ١٩٩٥) كأداتين للدراسة. أظهرت النتائج بأن لا توجد اختلافات في أنماط الشخصية لدى معلمي التربية الخاصة تعزى إلى متغيرات (الحالة الاجتماعية، وسنوات الخبرة، والمستوى التعليمي، والراتب)، بينما توجد اختلافات عندهم تعزى لمتغيرات: نوع الإعاقة والجهة المشرفة على المؤسسة، وكذلك بينت النتائج عدم وجود اختلافات في مستوى المعنوية يعزى إلى متغيرات (الحالة الاجتماعية، والخبرة والمستوى التعليمي)، بينما توجد اختلافات في مستوى المعنويات تعزى إلى متغيرات (الراتب، ونوع الإعاقة، والجهة المشرفة على المؤسسة).

وحاولت دراسة العيد الجبار (١٩٩٩) التحقق من الصدق العاملي لمقياس الاتجاهات نحو دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال عينة مكونة من (٥١٠) مدير ومعلم ممن

يعملون في المدارس الابتدائية في منطقة الرياض التعليمية. وكشفت نتائج التحليل العاملي باستخدام طريقة التدوير المتعامد عن العوامل التالية: الدمج العام والإعاقة الجسمية والإعاقات الحسية والتخلف العقلي والسلوك الاجتماعي والإعاقات البسيطة، وقد أبدى المعلمون والمعلمات موافقة على دمج الفئات التالية مرتبة حسب درجة تقبلها: مرضى السكر، والتأتأة، والإعاقات الجسمية، وضعاف البصر، وضعاف السمع، والمضطربون سلوكياً، ومن يخرجون عن قواعد النظام العام، ومن يصعب كلامهم، ومرضى الصرع. أما الفئات التي أظهرت معارضة لدمجها مرتبة حسب شدة معارضتهم لدمجها فهي: الشلل الدماغي، والصم والمكفوفون والمتخلفون عقلياً من القابلين للتعلم. وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن هناك فروقاً دالة إحصائية في الاتجاهات نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية ترجع لمتغير المؤهل العلمي لصالح الذين يحملون مؤهلات تربوية، ولمتغير التخصص الدقيق ولصالح المختصين في التربية الخاصة، ولمتغير طبيعة المدرسة ولصالح مدراء المدارس الخاصة ومعلميها على مدراء المدارس العادية ومعلميها.

وسعت دراسة كاشف ومحمد (١٩٩٨) التعرف إلى مدى نجاح تجربة دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أو فشلها مع الأطفال العاديين في بعض مدارس مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة الشرقية، والكشف عن النواحي الإيجابية والسلبية للتجربة. وتكونت عينة الدراسة من (٧٦) أبا من آباء الأطفال العاديين، ومن (٧٥) أبا من آباء الأطفال المعاقين، ومن (٨٣) طفلاً من الأطفال العاديين بالصف الرابع والخامس الابتدائي، ومن (٧١) معلماً من القائمين على العملية التعليمية بالمدارس التي تمت بها التجربة. وتم إعداد مجموعة من الأدوات ومنها استمارة حصر بيانات عن المدارس التي تمت بها التجربة، واستبيان للتعرف على آراء القائمين على العملية التعليمية، واستبيان للتعرف على آراء آباء العاديين نحو الدمج، واستبيان للتعرف على آراء الأطفال العاديين نحو الدمج، واستبيان للتعرف على آراء آباء المعاقين نحو الدمج. أشارت النتائج إلى أن الدمج الموجود بالفعل هو دمج جزئي لا يتعدى وجود المعاقين مع العاديين في نفس المدرسة مع الفصل التام بينهما في الدروس والأنشطة. كما تبين أن من أهم العوامل الإيجابية للتجربة هو نقل الخدمة إلى مكان المعاق وتشجيع أولياء الأمور على إلحاق أبنائهم المعاقين بالمدرسة وعدم عزل المعاق عن المجتمع، ومن العوامل السلبية قلة عدد المتخصصين، وتعلم الأطفال العاديين بعض السلوكيات الشاذة من الأطفال المعاقين. عدم موافقة القائمين على العملية التعليمية بالمدارس التي تمت بها التجربة على الدمج، وتم تفسير ذلك لعدم وضوح الهدف وعدم التهيئة المناسبة لإنجاح التجربة. كما تبين من النتائج عدم موافقة آباء الأطفال العاديين على وجود الأطفال المعاقين مع أبنائهم في المدرسة. وكذلك عدم موافقة آباء المعاقين على دمج طفلهم المعاق مع الطفل العادي، وتم تفسير ذلك بأن الطفل المعاق يجد رعاية أفضل في معاهد التربية الخاصة نظراً لوجود المتخصصين وقلة كثافة التلاميذ. كما رفض الأطفال العاديون وجود المعاقين معهم بالمدرسة وتفضيلهم لفكرة عزل المعاق بعيداً عنهم.

وهدفت دراسة عبد الغفور (١٩٩٩) إلى معرفة آراء مدرسي وإداريي المرحلة الابتدائية واتجاهاتهم حول إدماج الطفل غير العادي. تكونت عينة الدراسة من (٤٤٧) مدرسا وإداريا من

الجنسين بحيث يمثلون مختلف المحافظات في الكويت. تضمنت أداة الدراسة ثلاثة مجالات تبين وجهة نظر عينة الدراسة تجاه الإدماج بشكل عام، وتجاه إدماج الإعاقات البصرية، والسمعية والعقلية، والحركية، وأخيراً، تجاه عوائق الإدماج. توصلت الدراسة إلى أن الإدماج يعدّ من الاتجاهات التربوية الحديثة التي تخدم غير العاديين، وأن هناك عدم قبول من العينة نحو إدماجهم. كما أظهرت النتائج أن الإعاقين الحركية والبصرية نالت درجة قبول أفضل من الإعاقين السمعية والعقلية من حيث إدماجهم، كما نالت الإعاقات الخفيفة والمتوسطة درجة قبول أفضل من الإعاقات العميقة. وأخيراً أظهرت النتائج وجود عوائق للإدماج في المدرسة، وهي مرتبة بحسب الآتي: الخدمات الطبية المناسبة للمعاق، والمنهج ومرونته، والمدرس وإعداده للتعامل مع المعاق، والوسائل التعليمية المناسبة الخاصة بالمعاق. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تجاه الدمج فيما يتعلق بالجنس والوظيفة ومن سبق لهم التعامل مع المعاق؛ حيث تبين أن الذكور والإداريين الذين سبق لهم التعامل مع المعاق أكثر قبولاً للإدماج من الإناث والمعلمين الذين لم يسبق لهم التعامل مع المعاق.

وسعت دراسة عبد الله (١٩٩٨) التعرف إلى اتجاهات معلمي المدارس الأساسية ومديريها نحو دمج الطلبة المعاقين في المدارس العادية ضمن التعليم العام. تضمنت عينة الدراسة (٢٤٨) معلماً ومعلمة و(٢٢) مديراً ومديرة، وكشفت نتائج الدراسة أن اتجاهات معلمي المدارس ومديريها كانت ايجابية نوعاً ما نحو دمج المعاقين حركياً وسمعيًا وبصرياً في التعليم العام. كما دللت النتائج أن الإعاقة الحركية جاءت في الأولوية من حيث الدمج تلتها الإعاقة السمعية فالبصرية، وكذلك بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات معلمي المدارس ومديريها نحو دمج المعاقين حركياً، وسمعيًا وبصرياً في التعليم العام تعزى إلى الجنس، والوظيفة، والخبرة، والتخصص، والإعاقة، والمؤهل العلمي.

وسعت دراسة القريوتي وعبد الفتاح (١٩٩٨) التعرف إلى الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي الطلاب العاديين ومعلمي طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بدولة الإمارات العربية المتحدة، باختلاف مستويات الخبرة، ونوع الإعاقة للطلاب (صم، وتخلف عقلي، وإعاقات أخرى)، ونوع الطالب الذي يتعامل معه المعلم (معاق، عادي).

اشتملت عينة الدراسة على (٢٤٤) معلماً ومعلمة منهم (١٤٩) من معلمي الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة و(٩٥) من معلمي الطلاب العاديين. واستخدم مقياس مطور عن مقياس شرنك (Shrink, 1996) للاحتراق النفسي. وقد أشارت نتائج التحليل حسب متغيرات الدراسة إلى وجود زيادة في درجات الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلاب العاديين عن درجات معلمي الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وتبين أن هناك فروقاً في درجات الاحتراق النفسي بين معلمي الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى لاختلاف مستويات الخبرة ولصالح سنوات الخبرة القليلة؛ حيث تزداد درجة الاحتراق النفسي للمعلمين تزداد بتدني سنوات الخبرة، في حين أن درجات الاحتراق النفسي كانت أعلى لدى المعلمين الذين يتعاملون مع الطلاب من فئة إعاقات أخرى (بصري، حركي) مقارنة مع فئة الطلاب المتخلفين عقلياً وفئة الطلاب المعاقين سمعيًا.

وحاولت دراسة الكخن (١٩٩٧) معرفة مصادر الضغوط المهنية التي تواجه معلمي مؤسسات التربية الخاصة في الضفة الغربية، وإذا ما كانت الضغوط المهنية كمتغير تابع يتأثر بالمتغيرات المستقلة: كالجنس، والعمر، والخبرة التعليمية، والمستوى التعليمي، ونوع الإعاقة التي يعنى بها المعلم، والجهة المشرفة على المؤسسة. تكونت أداة الدراسة من مقياس مستوى الضغوط المهنية المكون من خمسة مستويات، الذي طبق على أفراد مجتمع الدراسة البالغ عددهم (١٨١) معلماً ومعلمة. بينت النتائج أن هناك اختلافاً في مستوى مصادر الضغط الكلي للأبعاد تعزى لمتغير الجنس ولصالح المعلمين الذكور، ولمتغير العمر ولصالح المعلمين من عمر (٤١-٥٠)، ولمتغير الخبرة ممن عملوا (٥-١٠)، سنوات ولمتغير الإعاقة ولصالح معلمي الإعاقة السمعية ومعلمي الإعاقة العقلية، أما متغير الجهة المشرفة على المؤسسة فكان لصالح معلمي المؤسسات الخيرية.

وهدفت دراسة (Siegle, 1994) إلى تحسين اتجاهات المعلمين نحو الطلبة ذوي الإعاقات، والتعرف إلى أثر عامل التدريب على هذه الاتجاهات، وكان الدافع وراء إجراء هذه الدراسة ما واجهته الحركة الداعية إلى وضع الطلبة ذوي الإعاقات ضمن الصفوف العادية من مقاومة من قبل معلمي التعليم العام، الذين سيصبحون مسؤولين عن تعليم الطلبة المعاقين، حيث يفترض الباحثون أن نجاح فكرة الدمج يستلزم أن يحصل المعلمون على التدريب الكافي. وقد شملت العينة (٧٠) معلماً من إحدى مديريات التعليم في ولاية "New Mexico"، حيث حصل أفراد العينة على تدريب بمعدل ساعتين يومياً، على مدار ثلاثة أيام في الأسبوع من قبل متخصصين في هذا المجال. وقد دلت النتائج التي تم الحصول عليها على أن تقبل المعلمين للتدريب ازداد، وأن اتجاهاتهم أصبحت أكثر إيجابية على الرغم من أنهم ظلوا يقاومون فكرة الدمج التام، إلا أنهم أبدوا بالإجماع توسيع دمج الطلبة المعاقين في صفوف نظامية لجزء من اليوم الدراسي.

وفي دراسة وليامز (Williams, 1986) التي هدفت إلى معرفة اتجاهات المعلمين في المدارس الابتدائية نحو دمج المعاقين وإلى التعرف إلى أثر متغير سنوات الخدمة، ومتغير الجنس، والمستوى التعليمي على هذه الاتجاهات. أشارت النتائج إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو دمج المعاقين تعزى إلى متغير الخدمة، وكان ذلك لصالح المعلمين الأقل خدمة في التعليم بحيث كانت اتجاهاتهم أكثر إيجابية من المعلمين الأكثر خدمة.

وسعت دراسة سكوت (Scott, 1982) التعرف إلى بعض سمات المعلم اللازمة للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وإعادة صقل شخصياتهم، التي هدفت الباحثة من خلالها إلى المقارنة بين المعلمين الذين يتعاملون ويدرسون طلاب ذوي احتياجات خاصة من مختلف الإعاقات، والمعلمين الذين يدرسون طلاب عاديين في مدارس التعليم النظامي، لغرض تحديد السمات الشخصية اللازمة لمعلمي الطلاب في إطار الصفوف النظامية، حيث تم اختيار عينة ممثلة لمعلمي الطلاب المعاقين، ومعلمي الطلاب العاديين في مجموعة من المدارس. أظهرت نتائج الدراسة بأن معلمي الأطفال المعاقين لديهم حاجات للانتماء أقوى، وسمات شخصية أفضل بالمقارنة مع غيرهم، أما معلمو التعلم النظامي فإن لديهم حاجات تحصيل أقوى، وقد اقترحت

الدراسة مجموعة من السمات الشخصية اللازمة للمعلم الذي يتعامل مع فئات خاصة أهمها القدرة على تحمل المسؤولية، والصبر والقدرة على الاتصال مع الأطفال المعاقين.

تعليق عام على الدراسات السابقة

حظي معلمو ذوي الاحتياجات الخاصة باهتمام الباحثين الذين كرسوا اهتماماتهم بذوي الاحتياجات الخاصة على اعتبار قضيتهم قضية تنموية وحضارية تجمع عليها القوانين والمواثيق الدولية. وقد تبين للباحث من خلال استعراض الدراسات السابقة ما يلي:

- اتفقت الدراسة الحالية مع غيرها من الدراسات من حيث المتغيرات التي تناولتها إذ تقاطعت مع دراسة الزيودي و الزغلول (٢٠٠٨) والخرابشة وعريبات (٢٠٠٥) و (Currie,2005) والقريوتي وعبد الفتاح (١٩٩٨) و (Williams,1986) لمتغير الجنس. فيما تقاطعت مع دراسة كل من الزيودي والزغلول (٢٠٠٨) وعواد (٢٠٠٥) وعبدات (٢٠٠٢) والعبد الجبار (١٩٩٨) والكخن (١٩٩٧) و (Williams,1986) في تناولها لمتغير المؤهل العلمي. كما تقاطعت مع دراسة كل من الخرابشة وعريبات (٢٠٠٥) وعواد (٢٠٠٥) و (Currie,2005) وعبدات (٢٠٠٢) والقريوتي وعبد الفتاح (١٩٩٨) والكخن (١٩٩٧) و (Williams,1986) في تناولها لمتغير سنوات الخبرة، بينما تتقاطع في تناولها لمتغير التخصص مع دراسة العبد الجبار (١٩٩٨)، كما تتقاطع مع دراسة (Currie,2005) من حيث تلقي دورات تدريبية من جانب المعلمين في مجال التربية الخاصة.
- تنفرد الدراسة الحالية في تناولها لمتغير: التخصص للمعلمين (تربوي وإنساني وتطبيقي) عن غيرها من الدراسات.
- تشترك الدراسة الحالية جزئياً أو كلياً مع الدراسات التي استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة وهي: (Karene,2006) و (Talmor,Reiter & Feigin, 2005) والخرابشة وعريبات (٢٠٠٥) و (عواد، ٢٠٠٥) وعبدات (٢٠٠٢) وعبد الغفور (١٩٩٩) وكاشف ومحمد (١٩٩٨) والقريوتي وعبد الفتاح (١٩٩٨) و (Williams,1986).
- استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة وبناء أدواتها ومن المعالجات الإحصائية التي استخدمت فيها.

مشكلة الدراسة

تعالت الأصوات في السنوات القليلة القادمة التي تنادي بتوفير نوعية مميزة لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة كإنجاز لحركات حقوق الإنسان والتشريعات المختلفة (الصمادي والنهار، ٢٠٠١).

ويأتي العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في مقدمة المهن التي يمكن أن تخلق مشاعر الإحباط لدى العاملين لما تقتضيه هذه المهنة من متطلبات مع فئات متنوعة من الأشخاص غير العاديين الذين يعانون من الإعاقات الحركية والعقلية والسمعية والبصرية أو الإعاقات المتعددة، حيث يعدّ كل شخص حالة خاصة، تتطلب نمطا خاصا من الخدمة والتعليم والتدريب والمساندة (http://www.gulfkids.com, 2009). ولعل المعلمين من أكثر الفئات تعرضا لمثل هذه الضغوط والمؤثرات بسبب ارتفاع التوقعات من البيئة المحيطة بهم، وبسبب التعامل مع طلبية بحاجة إلى رعاية استثنائية وطرق خاصة للتعامل (الخرابشة وعربيات، ٢٠٠٥).

وبحكم اختصاص الباحث في مجال الصحة النفسية، فقد تلمس معاناة المعلمين وتذمرهم من قضية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العادية بوضعها الحالي، مما دفعه إلى دراسة هذا الموضوع، بعدما تباينت الآراء وعم الجدل بين مؤيد ومعارض لسياسة الدمج في المدارس العادية.

وفي ضوء ما سبق تم تحديد مشكلة الدراسة على النحو الآتي:

ما مدى الاحتراق النفسي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الأساسية الحكومية العادية جراء دمجهم مع التلاميذ العاديين؟ وهل يتأثر الاحتراق النفسي عندهم ببعض المتغيرات المتعلقة بهم؟ وكذلك ما ترتيب الأبعاد المتعلقة بالاحتراق النفسي من حيث درجة تأثيرها؟

أسئلة الدراسة وفرضياتها

تم تحديد أسئلة الدراسة وفرضياتها على النحو الآتي:

السؤال الأول: ما درجة الاحتراق النفسي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بالصفوف العادية؟

السؤال الثاني: هل تختلف درجة الاحتراق النفسي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بالصفوف العادية باختلاف المتغيرات المتعلقة بهم؟ وقد انبثق عنه الفرضيتان الآتيتان:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الاحتراق النفسي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية تعزى إلى متغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة والتفاعلات بينها.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الاحتراق النفسي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية تعزى إلى متغيري التخصص، وتلقي دورات تدريبية والتفاعل بينهما.

السؤال الثالث: ما درجة تأثير أبعاد درجة الاحتراق النفسي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية بحسب أهميتها؟ وقد انبثقت عنه الفرضية الثالثة الآتية:

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أبعاد الاحترق النفسي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى

١. تحديد مدى الاحترق النفسي لمعلمي المدارس الأساسية الحكومية العادية جراء دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارسهم.
٢. ترتيب أبعاد الاحترق النفسي للمعلمين بحسب درجة تأثيرها (أهميتها).
٣. معرفة مدى تأثير بعض المتغيرات المتعلقة بالمعلمين على احترقهم النفسي.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة من حيث إثارة الاهتمام لدى أطراف العملية التعليمية التعليمية من كافة أبعادها بعامة، ومن زاوية المعلم بخاصة، إذ أن الوقوف عند المشكلات التي يواجهها المعلم جراء تعامله مع ذوي الاحتياجات الخاصة من شأنه أن يقدم حلولاً مناسبة تسهم بتكيف المعلم مع مهنته بما ينعكس بالإيجاب على ذوي الاحتياجات الخاصة. حيث تبين أن من أفضل الطرق للتعامل مع الاحترق النفسي هو محاولة كشفه، واتخاذ الخطوات اللازمة للوقاية منه، ومنعه قبل حدوثه .

كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من حيث أن شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة طاقة ينبغي الحرص عليها وتأهيلها ودمجها في المجتمع، لما لذلك من مردود اجتماعي واقتصادي على المجتمع، ولعل في هذه الدراسة ما يحقق ذلك.

حدود الدراسة

تحدد هذه الدراسة بما يأتي

- أ. **المنهج المستخدم:** استخدام المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته طبيعة الدراسة.
- ب. **محدد بشري:** تتكون العينة من المعلمين العاملين مع ذوي الاحتياجات الخاصة بصفوف المدارس الأساسية الحكومية، وافترضت الدراسة أن العينة التي اختيرت ممثلة للمجتمع الأصلي.
- ج. **محدد زمني:** تتمثل بالفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

- د. **محدد مكاني:** ويتمثل بمديرات التربية والتعليم في كل من: مديرية تربية وتعليم نابلس، ومديرية تربية وتعليم جنوب نابلس، ومديرية تربية وتعليم طولكرم، ومديرية تربية وتعليم قباطية.
- هـ. **أداة الدراسة:** وتتحدد الدراسة بالخصائص السيكومترية لأداة الدراسة التي أعدها الباحث والمتمثلة في صدقها وثباتها واعتبرت مناسبة لأغراض الدراسة.

تعريف المصطلحات

- **المدرسة الأساسية الحكومية الأولى:** المدرسة التي تضم الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي التي تقع بين الصف الأول إلى الصف السادس الأساسي وتخضع مباشرة لإشراف وزارة التربية والتعليم.
- **الاحتراق النفسي للمعلم:** يشير إلى الاستجابات الجسمية والانفعالية لضغوط العمل لدى المعلمين الذين يرهقون أنفسهم في السعي لتحقيق أهداف صعبة (http://www.gulfkids.com,2009). وينتج عن إجرائها في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على فقرات المقياس المستخدم.
- **الصفوف العادية:** تلك الصفوف التي يتلقى فيها الطلاب العاديون وذوي الاحتياجات الخاصة دروسهم على حد سواء.
- **ذوي الاحتياجات الخاصة:** هم الطلبة الذين يحتاجون إلى مساعدة تربوية من المعلم من نوع خاص وقد تم حصر فئات ذوي الاحتياجات الخاصة في هذه الدراسة بالفئات الآتية: إعاقات حركية وسمعية وبصرية وذهنية وسلوكية وصعوبات تعلم.
- **الدمج:** mainstreaming ويقصد به دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في الصفوف العادية، إلى جانب تقديم بعض الخدمات التعليمية المساندة لهم. (http://www.gulfkids.com,2009).

الطريقة والإجراءات

المنهج المستخدم: قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق أداة الدراسة على عينة من معلمي المدارس الأساسية ومعلماتها في مديريات التربية والتعليم وهي مديرية كل من نابلس، وجنوب نابلس، وقباطية، وطولكرم.

مجتمع الدراسة: شمل مجتمع الدراسة معلمي المرحلة الأساسية ومعلماتها في المدارس التابعة لمديريات التربية والتعليم في نابلس، وجنين، وقباطية، وطولكرم، البالغ عددهم (٩٢٠) معلما ومعلمة) موزعين على (٤٦) مدرسة من مدارس المديريات الأربع بحسب الآتي: نابلس (١٢) مدرسة، وجنوب نابلس (١٠) مدارس، وقباطية (١١) مدرسة، وطولكرم (١٣) مدرسة

ممن يعلمون طلابا من ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن صفوف الطلبة العاديين. والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة على عدد المدارس في كل مديرية تربية وتعليم.

عينة الدراسة: اختيرت عينة الدراسة المكونة من (٢٣٠ معلما ومعلمة) بما نسبته (٢٥%) من مجتمع الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية، بعدما تم الحصول على قوائم بأسماء المدارس التي يتعامل فيها المعلمون مع ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن صفوف الطلبة العاديين، ومن ثم تحديد نسبة تمثيل كل مدرسة من مجتمع الدراسة في عينتها، والجدول رقم (١) يوضح توزيع عينة الدراسة بحسب متغيرات الدراسة:

جدول (١): توزيع عينة الدراسة بحسب متغيرات الجنس وسنوات الخبرة والمؤهل العلمي.

النسبة المئوية %	العدد	المؤهل العلمي	النسبة المئوية %	العدد	سنوات الخبرة	النسبة المئوية %	العدد	الجنس
٣٦.١	٨٣	دبلوم	٣٣	٧٦	أقل من ٥	٥٣	١٢٢	ذكر
			٣٧.٨	٨٧	٥-١٠ سنوات			
٦٣.٩	١٤٧	بكالوريوس فأعلى	٦.٦	١٥	أكثر من ١٠-١٥ سنة	٤٧	١٠٨	أنثى
			٢٢.٦	٥٢	أكثر من ١٥			
المجموع = ٢٣٠			المجموع = ٢٣٠			المجموع = ٢٣٠		
النسبة المئوية %	العدد	تلقى دورات تدريبية	النسبة المئوية %	العدد	التخصص			
٤١.٣	٩٥	نعم	٤٤.٨	١٠٣	علوم تربوية			
٥٨.٧	١٣٥	لا	٣٣.٦	٩١	علوم إنسانية			
			١٥.٦	٣٦	علوم تطبيقية			
المجموع = ٢٣٠			المجموع = ٢٣٠					

أداة الدراسة

بناؤها وتوزيعها واستعدادتها وتصحيحها: قام الباحث بتطوير أداة للدراسة (استبانة) لغرض جمع المعلومات للإجابة عن أسئلة الدراسة وفرضياتها، بعدما اطلع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بالاحتراق النفسي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة سواء في المدارس العادية أو في مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن ضمنها دراسة (عواد، ٢٠٠٥)، ودراسة (دردير، ٢٠٠٧)، ودراسة (الكخن، ٢٠٠١). وقد تضمنت الاستبانة رسالة موجهة

للمعلمين وجزأين، الأول: يتضمن بعض المتغيرات المرتبطة بالمعلمين، وهي: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والتخصص، وفيما إذا تلقى المعلم دورات تدريبية في مجال تشخيص ذوي الاحتياجات الخاصة والتعامل معهم. أما الجزء الثاني فيتكون من (٢٨) عبارة تشكل مؤشرات عن الاحترق النفسي للمعلمين، موزعة على أربعة مجالات بمعدل (٧) عبارات لكل منها، الأول يتعلق بعدم الرضا الوظيفي، وأما الثاني فيتعلق بالضغوط المهنية، في حين يتعلق المجال الثالث بالاتجاه السلبي نحو التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وأخيرا يتعلق المجال الرابع بغياب المساندة الإدارية. ويجب المعلمون بتحديد وجهة نظرهم حيال كل عبارة، باستخدام مقياس ليكرت الخماسي.

تم توزيع أداة الدراسة (الاستبانة) من خلال مديريات التربية والتعليم الأربع، وقد استغرق توزيع تلك الاستبانات واستعادتها نحو (٣٥) يوما، وقد تم استرداد (٢٤٢) استبانة من أصل (٢٦٥) استبانة، كما تبين وجود خلل بـ (١٢) استبانة حيث تم إلغاؤها، وبذلك أصبحت الاستبانات الصالحة لأغراض التحليل الإحصائي (٢٣٠) استبانة.

تم تصحيح أداة الدراسة بحسب مقياس ليكرت الخماسي المتدرج من (١ - ٥) وإدخالها إلى الحاسوب لغرض معالجتها إحصائيا، حيث أعطيت الدرجة (٥) للموافق بشدة، والدرجة (٤) للموافق، الدرجة (٣) للموافق بدرجة متوسطة، الدرجة (٢) للموافق بدرجة ضعيفة، وأخيرا، تعطى الدرجة (١) للمعارض بشدة.

صدق الأداة وثباتها

١. **صدق المحتوى:** عرضت الاستبانة على خمسة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص موزعين على جامعة النجاح الوطنية وجامعة القدس المفتوحة وجامعة القدس، وثلاثة من العاملين في مجال التربية الخاصة في مديريات التربية والتعليم؛ حيث أبدوا وجهات نظر حول تعديلات معينة، وقد اعتمدت نسبة (٩٠%) من اتفاق المحكمين لاعتماد الفقرة الواردة في أداة الدراسة، وفي ضوء ذلك تم حذف (٣) عبارات من أصل (٣١) عبارة.

٢. **ثبات الأداة:** قام الباحث بحساب معامل الثبات بطريقة إعادة تطبيق أداة الدراسة بفارق (٣٥) يوما على عدد من أفراد مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها وكان معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار (٠.٨٩). وهو معامل ثبات مناسب لإجراء الدراسة.

كما قام الباحث باستخدام معامل كرونباخ ألفا، والجدول رقم (٢) يوضح ثبات الأداة وفق المجالات الآتية:

جدول (٢): معامل كرنباخ ألفا للأبعاد المكونة للاستبانة.

قيمة الثبات	البعد أو المجال
٠.٨٩	عدم الرضا الوظيفي
٠.٨٤	الضغوط المهنية
٠.٧٩	الاتجاه السلبي نحو التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة
٠.٧٨	غياب المساندة الإدارية
٠.٩٤	الدرجة الكلية

يتضح من نتائج الجدول (٢) أن قيمة معامل الثبات لما يخص درجة الاحترق النفسي لمعلمي المدارس الأساسية الحكومية الناتج عن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية هو (٠.٩٤) وهي قيمة مناسبة لأغراض التحليل الإحصائي.

متغيرات الدراسة

أ. المتغيرات المستقلة: وتتمثل في الآتي:

- الجنس وله مستويان: ذكر، وأنتى.
- المؤهل العلمي وله مستويان: دبلوم متوسط، وبكالوريوس فأعلى.
- سنوات الخبرة ولها أربعة مستويات: أقل من (٥) سنوات، وأكثر من (٥-١٠)، وأكثر من (١٠-١٥)، وأكثر من (١٥) سنة.
- التخصص وله ثلاثة مستويات: علوم تربوية وعلوم إنسانية وعلوم تطبيقية.
- الدورات التدريبية وله مستويان: نعم ولا.

ب. المتغير التابع: ويتمثل بالدرجة التي يحصل عليها المعلم في إجابته عن فقرات أداة الدراسة وتحدد ب (١٤٠) كأعلى درجة محتملة و(٢٨) كأدنى درجة محتملة.

المعالجة الإحصائية

تمت التحليلات الإحصائية للدراسة الحالية بعدما أدخلت البيانات إلى الحاسب الآلي ومعالجتها باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث استخدمت الأساليب الآتية:

- المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحرافات المعيارية.
- تحليل التباين الثنائي والثلاثي.
- تحليل الانحدار المتعدد.

نتائج الدراسة ومناقشتها

فيما يأتي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة ومناقشتها بحسب الأسئلة والفرضيات التي حددت، بغية تحديد درجة الاحتراق النفسي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية، وكذلك معرفة مدى تأثير بعض المتغيرات المتعلقة بالمعلمين على الاحتراق النفسي لديهم، وأخيراً، معرفة مدى تأثير أبعاد الاحتراق النفسي للمعلمين الناتج عن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية وترتيبها بحسب أهميتها.

أولاً: مناقشة نتائج السؤال الأول

ما درجة الاحتراق النفسي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بالصفوف العادية؟

وقد اعتمد الباحث معياراً للحكم على درجة الاحتراق النفسي للمعلمين من خلال المتوسطات الحسابية حيث

- العبارات التي يقل متوسطها عن (٢) فإن درجة الاحتراق النفسي لها متدنية.
 - العبارات التي يقع متوسطها بين ٢- أقل من ٣.٥) فإن درجة الاحتراق النفسي لها متوسطة.
 - العبارات التي يزيد متوسطها عن (٣.٥) فإن درجة الاحتراق النفسي لها عالية.
- وقد كانت النتائج بحسب الجدول رقم (٣):

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الاحتراق النفسي لمعلمي المدارس الأساسية الحكومية الناتج عن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية مرتبة تنازلياً.

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاحتراق النفسي
١.	كثرة عدد التلاميذ في الصف تمنع من تقديم الاهتمام الكافي لهم	٤.١٩	٠.٨٨٠	عالية
٢.	هناك قلة في نوعية الدورات المتخصصة للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة	٣.٩٩	٠.٩٩٥	عالية
٣.	تعدد أنواع الإعاقة في الصف الواحد يثقل من كاهلي	٣.٧٤	١.٠٥٧	عالية
٤.	أواجه صعوبة برفض الطلاب العاديين الجلوس معهم	٣.٦٢	١.٠٤	عالية
٥.	اضطر للتعامل مع أطفال ذوي احتياجات خاصة لا تتناسب طبيعتهم مع البيئة المدرسية العادية	٣.٥٧	٠.٩٥٨	عالية

... تابع جدول رقم (٣)

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاحتراق النفسي
٦.	كثيراً ما أحس بان تعاملي مع ذوي الاحتياجات الخاصة على حساب أنشطة لا صفية أخرى للتلاميذ العاديين	٣.٥٥	١.٠٤٦	عالية
٧.	يصعب علي التعامل مع الطلاب العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة بنفس الوقت	٣.٤٥	١.٢٠٢ ٤	متوسطة
٨.	أخشى من تقليد التلاميذ العاديين لبعض تصرفات ذوي الاحتياجات الخاصة	٣.٤٣	١.٠٨٦	متوسطة
٩.	اعمل لأجل ذوي الاحتياجات الخاصة على حساب راحتي	٣.٢٨	١.٠٥٩	متوسطة
١٠.	أشعر بأنني أقوم بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة رغماً عني (مجبِر)	٣.٢٦	١.٢٦٣	متوسطة
١١.	اشعر بوجود صعوبة في التنسيق مع المعلمين الآخرين لحل مشاكل معينه تتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة	٣.١٦	١.٠٩٨	متوسطة
١٢.	لدي بعض الأفكار المهمة حول دمج ذوي الاحتياجات الخاصة ولا أجد من يسمع لها	٣.١٥	٠.٩٦١	متوسطة
١٣.	اشعر بأنني أعمل كعامل تأهيل أكثر من عملي كمعلم لذوي الاحتياجات الخاصة	٣.١٣	١.٠٥٤	متوسطة
١٤.	كثيراً ما أجد نفسي بحاجة إلى من يساعدي داخل الصف لتدبير أمور ذوي الاحتياجات الخاصة	٣.١٣	١.٠٩٨	متوسطة
١٥.	كثيراً ما تتسبب تصرفات بعض تلاميذ الاحتياجات الخاصة إلى فقدان السيطرة على الصف	٣.٠٨	١.١٧٣	متوسطة
١٦.	كثيراً ما أشعر أن الجهود المبذولة مع ذوي الاحتياجات الخاصة تذهب سدى	٣.٠٣	١.٢٥٤	متوسطة
١٧.	كثيراً ما اشعر أن لدي غموض في دوري كمعلم للعاديين أو لذوي الاحتياجات الخاصة	٣.٠٠	١.٠٨٥	متوسطة
١٨.	نادراً ما تقف الإدارة معي في رفض حالة من ذوي الاحتياجات الخاصة بسبب شدة حالتها	٢.٩٤	٠.٩٧٨	متوسطة

... تابع جدول رقم (٣)

رقم	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاحتراق النفسي
١٩.	نادراً ما تقدر الإدارة المدرسية الجهود التي أبذلها مع ذوي الاحتياجات الخاصة	٢.٩٤	١.١٢٢	متوسطة
٢٠.	كثيراً ما أشعر أن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة لا يكون على حساب صحتي النفسية	٢.٩١	١.٢٦١	متوسطة
٢١.	غالباً ما أشعر بالملل والإحباط جراء تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة	٢.٨٩	١.١٧٥	متوسطة
٢٢.	كثيراً ما أتقرز من عدم نظافة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصف العادي	٢.٨٦	١.١٢٩	متوسطة
٢٣.	تتجاهل الإدارة دوري في تقدير الاحتياجات التدريبية اللازمة لتشخيص ذوي الاحتياجات الخاصة و التعامل معهم	٢.٨٦	١.٠٠٦	متوسطة
٢٤.	إن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة يفقدي الصبر و القدرة على التحمل	٢.٧٩	١.١٢٩	متوسطة
٢٥.	يزعجني كثيراً إخراج أقلام ذوي الاحتياجات الخاصة ودفاترهم وكتبهم من حقائبهم لغرض استخدامها	٢.٧٧	١.٠٥٣	متوسطة
٢٦.	أعتقد أن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة أفقدي الاعتراز بمهنتي	٢.٢٣	١.٠٨٥	متوسطة
٢٧.	إن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة يشعرني بالنقص و عدم الثقة بالنفس.	٢.١٠	١.٠٧٠	متوسطة
٢٨.	كثيراً ما أفكر بترك مهنتي لأسباب تتعلق بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العادية	٢.٠٤	١.٠٢٤	متوسطة
	الدرجة الكلية	٣.١١	٠.٦٦٢	متوسطة

يتضح من نتائج الجدول رقم (٣) أن درجة الاحتراق النفسي على الدرجة الكلية للمعلمين جراء دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية كانت متوسطة، كما تظهر النتائج أن درجات الاحتراق النفسي للعبارات الواردة كانت عالية في (٦) عبارات، بينما كانت متوسطة في (٢٢) عبارة أخرى. وأخيراً تظهر النتائج عدم وجود درجة احتراق نفسي بدرجة متدنية لأي من العبارات الواردة.

ويفسر الباحث بأن درجة الاحتراق النفسي للمعلمين جراء دمج الاحتياجات الخاصة كانت متوسطة، بسبب النظرة التربوية الحديثة التي بات المعلمون يمارسونها بحكم تنامي البعد

المجتمعي لديهم، من حيث دورهم المهم في المساهمة بالتغلب على مشكلات المجتمع وبضمنها ذوو الاحتياجات الخاصة، كما قد تكون درجة الاحتراق النفسي للمعلمين متوسطة جراء محدودية الأعداد من الطلبة الذين يتم دمجهم، حيث أنه إلى جانب إتاحة المجال من جانب المدرسة لاحتضان ذوي الاحتياجات الخاصة ينبغي أن يواكبه اهتمام مجتمعي وأسري، والذي على ما يبدو لا زال غير ناضج، أو يواجهه صعوبات تتعلق بمدى قدرة الأسرة على توفير المواصلات والنفقات الخاصة بها، أو تدني الآمال المنشودة من دمجهم في المدرسة من جانب الأسرة. ولعل في هذا التفسير ما يتفق مع بعض ما توصلت إليه دراسة كاشف ومحمد (١٩٩٨) التي أظهرت أن الآباء يفضلون مراكز التربية الخاصة عن المدارس العادية بحكم وجود المختصين وتدني كثافة الفصل الدراسي.

ويرى الباحث أن هناك ثمة ما يشبه الاعتقاد أن المعلمين يتبنون استراتيجية التجاهل أو الإهمال لهؤلاء للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة بحكم غياب التخصص، أو بسبب أعباء التدريس وضغط العمل، أو لقناعتهم بتدني تحقيق مخرجات طيبة.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة من حيث أن درجة الاحتراق النفسي للمعلمين كانت متوسطة مع ما توصلت إليه دراسة الخرابشة وعريبات (٢٠٠٥) التي أظهرت مستوى متوسطاً من الاحتراق النفسي للمعلمين العاملين مع صعوبات التعلم، كما تتفق مع ما توصلت إليه دراسة عواد (٢٠٠٥) بصورة ضمنية حيث أظهرت مستوى متوسطاً من الصعوبات التي تواجه معلمي التربية الخاصة، على اعتبار أن الاحتراق النفسي للمعلم له علاقة بالصعوبات التي يواجهها مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. كما تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (Talmor, Reiter and Feigin, 2005) إلى أن زيادة عدد الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصف له دور في إحداث الاحتراق النفسي للمعلمين، وهو ما احتلته العبارة الأولى من حيث الأهمية في الدراسة الحالية.

ثانياً: مناقشة نتائج السؤال الثاني

هل تختلف درجة الاحتراق النفسي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بالصفوف العادية باختلاف المتغيرات المتعلقة بهم؟ وقد انبثقت عنه الفرضيتان الأولى والثانية وتم تحليل نتائجهما وتفسيرها بحسب الأتي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجة الاحتراق النفسي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية تعزى إلى متغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة والتفاعلات بينها. وقد كانت النتائج بحسب الجدول رقم (٤):

جدول (٤): نتائج تحليل التباين الثلاثي (٢ x ٢ x ٤) على متغيرات المعلمين (التأهيل التربوي وسنوات الخبرة والجنس) والتفاعلات الثنائية والتفاعل الثلاثي بينها.

الدلالة الإحصائية	قيمة (ف) المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
٠.٤٨٧	٠.٤٨٥	٠.٢٠٦	١	٠.٢٠٦	الجنس (أ)
٠.٧٨٣	٠.٠٧٦	٠.٠٣٢	١	٠.٠٣٢	المؤهل العلمي (ب)
*٠.٠٤١	٢.٨٠٦	١.١٩٢	٣	٣.٥٧٥	سنوات الخبرة (ج)
٠.٢٠٥	١.٦١٧	٠.٦٨٧	١	٠.٦٨٧	الجنس* المؤهل العلمي (أ ب)
٠.٤٨٣	٠.٨٢٢	٠.٣٤٩	٣	١.٠٤٨	الجنس* سنوات الخبرة (أ ج)
٠.٣٨٠	١.٠٢٩	٠.٤٣٧	٣	١.٣١٢	المؤهل العلمي* سنوات الخبرة (ب ج)
٠.٢٠٩	١.٥٢٧	٠.٦٤٨	٣	١.٩٤٥	الجنس* المؤهل العلمي* سنوات الخبرة (أ ب ج)
		٠.٤٢٥	٢١٤	٩٠.٨٨٧	الخطأ
			٢٣٠	٢٣٣٢.٧٦١	الكلية

* دال إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0.05)$.

ويتضح من نتائج الجدول رقم (٤) عدم وجود فرق دال إحصائية يعزى لكل من متغيري الجنس والمؤهل العلمي والتفاعل بينهما وبين الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة على درجة الاحتراق النفسي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية، بما يشير إلى أنه ليس هناك تأثير لهذه المتغيرات، أو أن درجة تأثير هذه المتغيرات متقاربة على درجة الاحتراق النفسي لديهم، إذ تتشابه تقديرات المعلمين من حيث معاناتهم بحكم أن النظام المتبع تنقصه الإستراتيجية الواضحة والمتابعة المنظمة. وفي المقابل تشير النتائج إلى وجود فرق دال إحصائية لمتغير سنوات الخبرة، ولتحديد مصدر الفرق قام الباحث باستخدام (L.S.D) للمقارنات البعدية وكانت النتائج بحسب الجدول الآتي:

جدول (٥): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لمتغير سنوات الخبرة.

فئات الخبرة بالسنوات	٥ - ١٠ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات - ١٥ سنة	أكثر من ١٥ سنة
أقل من ٥	٠.٠٢٤	-٠.١٢٠	*٠.٢٦٥
من ٥ - ١٠ سنوات		-٠.١٤٥	*٠.٢٤٠
أكثر من ١٠ سنوات إلى ١٥ سنة			*٠.٣٨٦

* دال إحصائيا عند مستوى ($\alpha = 0.05$).

يظهر من خلال الجدول رقم (٥) أن مصدر الفرق حول درجة الاحتراق النفسي للمعلمين جراء دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية بحسب متغير سنوات الخبرة يعود إلى:

- وجود فرق دال إحصائيا بين فئتي الخبرة: (أقل من ٥ سنوات) وأكثر من ١٥ سنة ولصالح الفئة (أقل من ٥ سنوات).
- وجود فرق دال إحصائيا بين فئتي الخبرة: (من ٥ سنوات- ١٠ سنوات) و(أكثر من ١٥ سنة) ولصالح الفئة (من ٥ سنوات - ١٠ سنوات).
- وجود فرق دال إحصائيا بين فئتي الخبرة: (أكثر ١٠ سنوات-١٥ سنة) و(أكثر من ١٥ سنة) ولصالح الفئة (أكثر ١٠ سنوات - ١٥ سنة).

يتبين من النتائج السابقة أن درجة الاحتراق النفسي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية تزداد بتدني سنوات الخبرة وتقل بزيادتها، وتعد هذه النتيجة منطقية، إذ يمكن تفسير ذلك بأن المعلمين من ذوي الخبرة القليلة يواجهون صعوبات أكبر في تعاملهم مع ذوي الاحتياجات الخاصة، سيما أنهم في مقبل حياتهم العملية وتقتضي مصلحتهم المهنية إبداء مزيد من الاهتمام للتغلب على هذه الصعوبات كنوع من إثبات الشخصية والحصول على رضا رؤساء العمل وحقوق التثبيت أو فرص الترقية، مما يتسبب لهم بدرجة احتراق نفسي أكبر، ومع مرور الزمن تقل درجة الاحتراق النفسي بسبب الرتبة أو الروتين أو اكتساب خبرات مناسبة في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، عدا عن زيادة قدرة المعلم على العزو السببي وتبرير بعض مظاهر الفشل خارج نطاق مسؤولياته.

وتتفق هذه الدراسة في نتائجها مع ما توصلت إليه دراسة عواد (٢٠٠٥) التي أظهرت وجود فرق يعزى لسنوات الخبرة ولصالح قلبي الخبرة، كما تتفق مع ما توصلت إليه دراسة القريوتي وعبد الفتاح (١٩٩٨) التي أظهرت وجود فرق في درجة الاحتراق النفسي يعزى لمستويات الخبرة لمعلم التربية الخاصة ولصالح ذوي الخبرة الكبيرة، كما تتفق مع ما توصلت إليه دراسة الكخن (١٩٩٧) من حيث وجود فرق يعزى لمتغير الخبرة. وتختلف نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (Currie, 2005) التي بينت عدم وجود فرق يعزى لسنوات الخبرة نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، على اعتبار أن الاحتراق النفسي له علاقة باتجاهات

المعلمين في تعاملهم مع الطلبة كما تختلف مع ما توصلت إليه دراسة عبد الغفور (١٩٩٩) التي بينت عدم وجود فرق يعزى لمتغير الجنس للمعلم والإداري من حيث نظرتهم للدمج، كما تختلف عن نتائج دراسة الكخن (١٩٩٧) التي أظهرت وجود فرق يعزى لمتغير الجنس، وكذلك تختلف مع ما توصلت إليه دراسة عبدات (٢٠٠٢) التي أشارت بعدم وجود فرق يعزى لمتغير سنوات الخبرة لما يخص الروح المعنوية لمعلمي التربية الخاصة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجة الاحتراق النفسي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية تعزى إلى متغيري: التخصص وتلقي دورات تدريبية والتفاعل بينهما. وقد كانت النتائج بحسب الجدول رقم (٦).

جدول (٦): نتائج تحليل التباين الثنائي (٢ x ٣) على متغيري التخصص والدورات التدريبية والتفاعل الثنائي بينهما.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التخصص (أ)	٠.٧٦٦	٢	٠.٣٨٣	٠.٨٩٨	٠.٤٠٩
الدورات التدريبية (ب)	٣.٤٢٥	١	٣.٤٢٥	٨.٠٣٤	*٠.٠٠٥
التخصص * الدورات التدريبية (أxب)	٠.١٣٢	٢	٠.٠٦٥	٠.١٥٥	٠.٠٨٥٦
الخطأ	٩٥.٤٨٧	٢٢٤	٠.٤٢٦		
الكلية	٢٣٣٢.٧٦١	٢٣٠			

* دال إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يتبين من نتائج الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً لدرجة الاحتراق النفسي للمعلمين تعزى لمتغير الدورات التدريبية، وبمقارنة متوسط من حصلوا على دورات تدريبية (٢.٩٥) مع من لم يحصلوا على دورات تدريبية (٣.٢٢)، يتبين أن الفرق كان لصالح من لم يحصلوا على دورات تدريبية بما يشير إلى أن رفع كفايات المعلمين التدريبية للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة تخفض من درجة الاحتراق النفسي لديهم، والعكس صحيح.

وتبدو هذه النتيجة منطقية، حيث تسهم معرفة المعلم بأعراض فئات ذوي الاحتياجات الخاصة ومشكلاتهم بتبني إستراتيجية تعامل مناسبة، التي غالباً ما تشعر الفرد بقدرته على إدارة الأمور بدلاً من شعوره بالعجز وسوء التصرف، مما يجعله موضع انتقاد من زملاء العمل أو الإدارة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة بصورة عامة مع ما توصلت إليه دراسة أحمد والسويدي (١٩٩٢) ودراسة (Williams, 1986) التي بينت أن تدريب المعلمين في مجال التعامل مع

ذوي الاحتياجات الخاصة يسهم بتبني اتجاهات ايجابية نحو دمجمهم، فيما اختلفت عن نتائج دراسة (Currie, 2005) التي بينت عدم وجود فرق يعزى لمتغير مستوى تدريب المعلم، ولعل تفسير ذلك يكمن في أن الدراسة الحالية قد تناولت التدريب للمعلمين في مجال التربية الخاصة من حيث توفره أو لا وليس من حيث مستواه.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (Siegle, 1994) التي بينت أن تدريب المعلمين في مجال التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة قد حسن من اتجاهاتهم نحو الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، على اعتبار أن الاتجاه الايجابي يخفف من درجة الاحتراق النفسي.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

ما درجة تأثير أبعاد درجة الاحتراق النفسي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية بحسب أهميتها؟ وقد وتم تحليل نتائجها وتفسيرها بحسب الآتي:

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أبعاد درجة الاحتراق النفسي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية.

جدول (٧): تحليل الانحدار المتعدد لمدى تأثير الأبعاد الأربعة للاحتراق النفسي لمعلمي المدارس الأساسية الناتج عن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية على درجة الاحتراق النفسي لديهم (المعلمين).

البعد	معامل الارتباط r	معامل التفسير R ²	معامل ميل خط الانحدار واتجاهه b	قيمة (ت)	الدلالة ج د= مستوى الدلالة
ضغوط مهنية	٠.٨٦	٠.٨٠٩	٠.٧٥	٣١.٢٥	*٠.٠٠٠٠
تدني درجة الرضا الوظيفي	٠.٩٠	٠.١٠٢	٠.٣٢	١٦.١٤	*٠.٠٠٠٠
غياب المساندة الإدارية	٠.٨٨	٠.٠٦٦	٠.٢٨	٢٧.٢٨	*٠.٠٠٠٠
الاتجاه السلبي نحو التلاميذ	٠.٨٠	٠.٠٢٣	٠.٢٥	-----	-----

* = دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha=0.05$).

يتبين من نتائج الجدول السابق أن الأبعاد الأربعة للاحتراق النفسي لمعلمي المدارس الأساسية الناتج عن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية قد استطاعت التأثير على المتغير التابع (درجة الاحتراق النفسي للمعلمين)، حيث كانت دلالة هذه الأبعاد ذات ثقة عالية عند مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$).

كما يتضح من نتائج معادلة الانحدار المتعدد أن بعد الضغوط المهنية كان له أكبر الأثر، حيث فسر ما نسبته (٠.٨٠٦) من الاحتراق النفسي للمعلمين، فيما فسر البعد المتعلق بتدني درجة الرضا الوظيفي المرتبة الثانية، حيث فسر ما نسبته (٠.١٠٢)، أما البعد المتعلق بغياب المساندة الإدارية فقد احتل المرتبة الثالثة حيث فسر ما نسبته (٠.٠٦٦)، في حين أظهرت النتائج أن البعد المتعلق بالاتجاه السلبي نحو التلاميذ كان عديم الأثر؛ حيث لم تتجاوز درجة تأثيره (٠.٠٢٣).

ويمكن تفسير أن البعد المتعلق بالضغوط المهنية قد احتل المرتبة الأولى إلى أن طبيعة العبء الأكاديمي للمعلم ضاغط عليه بدرجة كبيرة؛ حيث أن عملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية لم يخفف من عبئه التدريسي، بل جعل من ذوي الاحتياجات الخاصة عبئا إضافيا كبيرا لدرجة أنها كانت سببا مباشرا لاحتراقه النفسي، في الوقت الذي ينبغي أن تخفف من نسبة إشغال المعلم. ومن ناحية أخرى فإن شعور المعلم بالتزاماته للطلبة العاديين أسهم هو الآخر من رفع وتيرة الضغوط المهنية التي تستند إلى تغطية المنهاج وأنشطته المرافقة بغض النظر عن عدد فئات ذوي الاحتياجات الخاصة وتعددتها.

وفيما يتعلق بتدني درجة الرضا الوظيفي للمعلم حيث فسر هذا البعد ما نسبته (٠.١٠٢) من التباين، يرى الباحث أن المعلم قد يرى نفسه أحيانا غريبا عن مهنته وآماله وطموحاته التي بناها، حيث أن العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة لا يحقق له مكانة مرموقة بالمجتمع الذي لا زال ينظر إليهم على أنهم مضيعة للوقت والجهد والمال والسمعة، مما يؤثر سلبا على رضا المعلم عن مهنته، وفقدانه حالة الاعتزاز بها، لدرجة قد يخفي فيها حقيقة ممارسته تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدراسة التي يعلم بها عن الآخرين، كما ينظر أحيانا إلى الزملاء الذين لا يتواجد بفصولهم الدراسية طلبة ذوي احتياجات خاصة على أن حظهم وسعادتهم على حساب جهوده وشفائه.

ويفسر الباحث أثر بعد غياب المساندة الإدارية على درجة الاحتراق النفسي للمعلمين بأن المعلمين ينظرون لأطراف العملية الإدارية في معادلة التعليم سواء على مستوى المديرية أو الوزارة، نظرة الداعم والمؤازر بل والمخلص أحيانا، من خلال توفير امتيازات معينة أو تخفيض عدد فئات ذوي الاحتياجات الخاصة وطبيعتهم، أو شعورهم بتدني درجة اهتمام المسؤولين من حيث توفير خدمات مرافقة بما يضمن تسيير عملهم وتحقيق نتائج مرضية، إلا أن قضية تحقيق إنجازات فعلية لصالح المعلمين مسألة لا يتم التعامل معها بفاعلية من جانب المسؤولين، مما يتسبب لهم باحترق نفسي مؤلم.

ويعتقد الباحث بأن عدم تأثير بعد الاتجاه السلبي نحو التلاميذ على درجة الاحتراق النفسي للمعلمين، له علاقة بإستراتيجية التجاهل أو الإهمال في تعامل المعلمين مع ذوي الاحتياجات الخاصة، انطلاقاً مما أظهرته نتائج دراسة كاشف ومحمد (١٩٩٨) بأن الدمج الموجود بالفعل هو دمج جزئي لا يتعدى وجود المعاقين مع العاديين في نفس المدرسة مما يشير إلى أن وجودهم بالمدرسة مجرد وجود ظاهري وليس حقيقي. وهناك ثمة تفسير ينبثق من اعتقاد المعلمين الديني أن ذوي الاحتياجات الخاصة هم صنعة قدر الله - عز وجل- مما يجعلهم يحوزون على جانب كبير من العاطفة، عدا عن أن بعض حالات ذوي الاحتياجات الخاصة قد تحقق إنجازات أكاديمية كبيرة تجعل منهم مفخرة للمعلم .

التوصيات

- استناداً إلى النتائج التي توصلت لها الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي:
- عقد دورات تدريبية للمعلمين في مجال تشخيص فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، واستراتيجيات التعامل مع كل إعاقة بحسب نوعها وشدتها.
 - دعم توجهات المعلمين نحو التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير امتيازات مادية أو معنوية.
 - العمل على خفض أعداد الطلبة في الفصول الدراسية التي تحوي طلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة.
 - ترتيب أنشطة تسهم بتقبل الطلبة العاديين لذوي الاحتياجات الخاصة في فصولهم الدراسية، بل والبيئة المدرسية عموماً.
 - إجراء دراسات تتناول الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون في تعاملهم مع الأحداث الضاغطة جراء دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية.
 - إجراء دراسات مسحية تقيس اتجاهات مديري المدارس ومعلميها نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، لتسهيل وضع خطة تسهم بتقبل المعلمين لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية.
 - إجراء دراسات مقارنة حول درجة الاحتراق النفسي لمعلمي الصفوف العادية ومعلمي الصفوف التي تحوي ذوي احتياجات خاصة في الصفوف العادية.

المراجع العربية والأجنبية

- أحمد، شكري. والسويدي، ضحى. (١٩٩٢). "الاحتياجات التدريبية وألوياتها لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة في دولة قطر". مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر. (١). ٩٧-١٣٣.
- الخرايشة، عمر. وعربيات، أحمد. (٢٠٠٥). "الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم في غرفة المصادر". مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية ١٧ (٢). ٢٩٢-٣٣١.
- خضر، عادل. (١٩٩٥). "دمج الأطفال العاديين بالمدارس العادية". مجلة علم النفس: تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب (٣٤). ٩٨-١٠٩.
- دردير، نشوة. (٢٠٠٧). "الاحتراق النفسي للمعلمين ذوي النمط (أ.ب) وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الفيوم. جمهورية مصر العربية.
- دويكات، خالد. (٢٠٠٠). "أثر استخدام النشاطات المتعددة على اتجاهات الطلبة نحو المعاقين ودمجهم بالمجتمع - دراسة تجريبية". مركز إبداع المعلم. رام الله.
- الزيودي، محمد. والذغلول، عمر. (٢٠٠٨). "الرضا الوظيفي لمعلمي التربية الخاصة والعوامل المؤثرة فيه بالمدارس الحكومية والخاصة في محافظة العاصمة بالأردن". مجلة العلوم التربوية والنفسية ٩ (١). ١٥٩-١٧٧.
- الصمادي، جميل. والنهار، تيسير. (٢٠٠١). "مستوى إتقان معلمي التربية الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة لمهارات التعليم الفعال". مجلة البحوث التربوية/جامعة قطر. السنة العاشرة. (١٩). ٢١٦.
- عبدات، روجي. (٢٠٠٢). "العلاقة بين السمات الشخصية والروح المعنوية لدى معلمي مؤسسات التربية الخاصة في الضفة الغربية". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين.
- العبد الجبار، عبد العزيز. (١٩٩٩). "دراسة للصدق العملي لمقياس الاتجاهات نحو دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وبعض المتغيرات ذات العلاقة". مجلة جامعة الملك سعود ١١ (٢). ٧٣-٩٩.

- عبد الغفور، محمد. (١٩٩٩). "دراسة استطلاعية لاتجاهات وآراء المدرسين والإداريين في التعلم العام نحو إدماج الأطفال غير العاديين في المدارس الابتدائية العادية". مجلة مركز البحوث التربوية - جامعة قطر. (١٥). ١٦١-١٩٣.
- عبد الله، عثمان. (١٩٩٨). "اتجاهات معلمي المدارس الأساسية ومديريها نحو دمج المعاقين في التعليم العام". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين.
- عواد، يوسف. (٢٠٠٥). "بعض الصعوبات التي تواجه معلمي التربية الخاصة في عملهم مع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة". مجلة جامعة بيت لحم. (٢٤). ٨٩-٥١.
- الفرخ، عدنان. (٢٠٠١). "الاحترق النفسي لدى العاملين مع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في دولة قطر". مجلة دراسات الجامعة الأردنية. (٢) ٢٨. ٢٤٧-٢٧١.
- الفقهاء، عصام. (٢٠٠٢). "أنماط تعلم طلبة المدارس الثانوية التابعة لمديرية تربية عمان الثانية في الأردن وعلاقته الإرتباطية بمتغيرات الجنس والتخصص ومستوى ودخل الأسرة". مجلة دراسات الجامعة الأردنية. العلوم التربوية ٢٩ (١). ٢٢-١.
- القربوتي، إبراهيم، والخطيب، فريد. (٢٠٠٦). "الاحترق النفسي لدى عينة من معلمي الطلاب العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة بالأردن". مجلة كلية التربية: تصدر عن جامعة الإمارات العربية المتحدة. (٢٣). ١٣١-١٥٤.
- القربوتي، إبراهيم. وعبد الفتاح، فيصل. (١٩٩٨). "الاحترق النفسي لدى عينة من معلمي الطلاب العاديين ومعلمي الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بدولة الإمارات العربية المتحدة". مجلة كلية التربية: تصدر عن جامعة الإمارات. (١٥). ٩٥-١٣٥.
- كاشف، إيمان. ومحمد، عبد الصبور. (١٩٩٨). "دراسة تقييمية لتجربة دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين بالمدارس العادية في محافظة الشرقية". بحوث المؤتمر الدولي الخامس لمركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. في الفترة من ١-٣ ديسمبر ١٩٩٨. ٨١٣-٨٥٣.
- الكخن، خالد. (١٩٩٧). "الضغوط المهنية التي تواجه معلمي مؤسسات التربية الخاصة في الضفة الغربية". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين.

- النصراوي، مصطفى. (١٩٩١). "التعاون بين معلمي التربية الخاصة وأسر المعوقين". المجلة العربية للتربية تصدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ١(١١). ٩٥-١٦٥.
- Currie, Lisa .(2005). The effects of the adequacy of general education teachers on special needs students in inclusive classrooms. Dissertation Collection for Tennessee StateUniversity. Paper AAI3167773. <http://eresearch.tnstate.edu/dissertations/AAI3167773>.
- Karen Brooks. (2006).http://mirror.cehs.wright.edu/resources/publications/ejie/Winter_Spring_08/KarenBrooks_Final.doc.
- Scott, Mary. (1982). Identification of Some Teacher traits Needed by Teachers for Mainstreaming College student reproduction service No (EJ 269602).
- Siegle, Jannal. & others. (1994). "Improving Teachers Attitude toward Student with Disabilities". Paper Presented on the Conference of Council on Education for Teaching. Istanbul Maixico International. Turkey. New ERIC.
- Talmor, Rashed. Reiter, Shunit. Feigin, Neomi. (2005). "Factores relating to regular education teacher burnout in inclusive education". European Journal of Special Needs Education. 20(2). 215-229.
- William, Jean. (1986). Analysis of Teachers Attitude toward Mainstreaming by Elementary Teachers of Sected School". Dissertation Abstract International.
- <http://www.almasary-alyoum.com>. on: 20/2/2009
- [http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=showart\\$cid=84](http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=showart$cid=84)(2009) on 8/2/2009 .
- <http://www.mirror.ches.wright.edu> .on: 25/2/2009

- http://www.syria-news.com-news.com/readnews.php?sy_swq=133331 on: 25/4/2009
- <http://www.syria-news.com> on:25/3/2009.